IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الدولي السادس للإبداع والابتكار للمدة من 16 - 17 نيسان 2025

الحَركَة الصّهيُونِيَّة فِي العِرَاق خِلال مُدَّة الإحتِلَال البَريطَانِي (1914 - 1920م)

أ. د. محمد رسن دمان السلطاني [1] ، م. م. حيدر عبد العظيم خضير الجبوري [2]

المستخلص

تُشكّل دراسة تاريخ يهود العراق وعلاقتهم بالحركة الصهيونية محورًا مُهمًا لفهم التحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها المنطقة خلال القرن العشرين، فقد عاش يهود العراق كجزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي العراقي في تعايش نسبي مع بقية السكان حتى بداية القرن العشرين، إذ بدأت الحركة الصهيونية تلعب دورًا محوريًا في تغيير هذا الواقع.

يهدف هذا البحث إلى استعراض الديناميكيات التاريخية التي أثرت على يهود العراق، من خلال تتبع بدايات النشاط الصهيوني في العراق، وتأثير الاحتلال البريطاني، كما يسعى إلى تحليل كيفية تفاعل اليهود العراقيين مع الصهيونية بين القبول والرفض، والدور الذي لعبته السياسات الاستعمارية والصهيونية في إعادة تشكيل هويتهم ومكانتهم داخل المجتمع العراقي وخارجه.

الكلمات المفتاحية: الحركة الصهيونية، العراق، الاحتلال البريطاني، اليهود

انتساب الباحثين
[1، 2] كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العراق، 51000

[1]basic.mohammed.resan@uobabylon.edu.iq
[2]bas639.hadiar.abdulazim@uobabylon.edu.iq

[2] المؤلف المراسل

معلومات البحث
تأريخ النشر: تشرين الاول 2025

The Zionist Movement in Iraq During the British Occupation (1914–1920)

Mohammed Resan Damman [1] , Hayder Abduladheem Khudhair [2]

Abstract

Studying the history of Iraqi Jews and their relationship with the Zionist movement is crucial to understanding the social and political transformations that the region witnessed during the twentieth century. Iraqi Jews lived as an integral part of the Iraqi social fabric in relative coexistence with the rest of the population until the beginning of the twentieth century, when the Zionist movement began to play a pivotal role in changing this reality.

This research aims to explore the historical dynamics that influenced Iraqi Jews, tracing the beginnings of Zionist activity in Iraq and the impact of the British occupation. It also seeks to analyze how Iraqi Jews interacted with Zionism, both accepting and rejecting it, and the role colonial and Zionist policies played in reshaping their identity and status within and outside Iraqi society.

Keywords: Zionist movement, Iraq, British occupation, Jews

Affiliation of Authors
[1, 2] College of Basic Education, University of Babylon , Iraq , 51000

[1]basic.mohammed.resan@uobabylon.edu.iq
[2]bas639.hadiar.abdulazim@uobabylon.edu.iq

[2] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Oct. 2025

المقدمة

عاش يهود العراق منذ أوائل القرن العشرين في تناغم مع المجتمع العراقي حتى بدأت الحركة الصهيونية تؤثر على هذا الواقع من خلال إثارة التوترات وتشجيع الهجرة إلى فلسطين، ويبرز النص دور شخصيات مثل ساسون حسقيل في النشاط الصهيوني والماسوني، حيث تأسس أول محفل ماسوني في العراق عام 1909م، بمشاركة نخب من المجتمع.

وفي المُدة التي سبقت الحرب العالمية الأولى، بدأت محاولات لتأسيس جمعيات صهيونية في بغداد والبصرة، مع تواصل مع المنظمة الصهيونية العالمية، كما أظهرت رسائل من عام 1914م اهتمامًا بـ "القيرن قييمت" ومشاريعها، وخلال الحرب، أدت الظروف السياسية والاقتصادية إلى تعليق هذه الأنشطة، بينما شهدت مُدة الاحتلال البريطاني (1917-1920م) تجدد الاهتمام بالصهيونية، رغم رفض بعض اليهود لوعد بلفور (1917م) وتأكيدهم على انتمائهم للعراق.

بعد الحرب، دعمت السلطات البريطانية تأسيس محافل ماسونية وجمعيات صهيونية، مما ساهم في تعزيز النشاط الصهيوني، خاصة بعد 1920م، حيث بدأت جمع التبرعات وتشجيع الهجرة.

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على الدور الكبير الذي لعبته الحركة الصهيونية في العراق خلال تلك المُدة، والقاء الضوء على التحولات الاجتماعية والسياسية التي أثرت على يهود العراق، وتأثير الحركة الصهيونية كقوة خارجية في تغيير العلاقات بين اليهود وباقي مكونات المجتمع العراقي.

أما مشكلة البحث، فتتمثل في التساؤل الرئيسي: ما هو تأثير الحركة الصهيونية على العراق، وكيفية تحول العلاقة بين يهود العراق والمجتمع المحيط من التعايش النسبي الى الانقطاع التام، إذ سنجيب عن هذا التساؤل من خلال نقاط اساسية تضمنها البحث.

تم تقسيم البحث إلى نقطتين أساسيتين وخاتمة فيها نتائج البحث، جاءت النقطة الاولى بعنوان: (بدايات النشاط الصهيوني في العراق)، والنقطة الثانية بعنوان: (الحركة الصهيونية في عهد الاحتلال البريطاني)، وبالاعتماد على عدد من المصادر المهمة ومنها؛ دراسة: خلدون ناجي معروف بعنوان: (الأقلية اليهودية في العراق بين 1921- 1952م)، ودراسة: صادق حسن السوداني بعنوان: (النشاط الصهيوني في العراق 1914-1952م)، ودراسة: فاضل البراك بعنوان: (المدارس اليهودية والايرانية في العراق)، وغيرها من المصادر المهمة.

أَوَّلاً- بِدَايَات النَّشاط الصَّهيُونِي فِي العِرَاق:

لم تكن الروح الصهيونية سائدة أو مؤثرة بين يهود العراق إلا بعد مرور عدة عقود من بدايات القرن العشرين، وإنه على مدار القرون الماضية، عبر يهود العراق عن علاقاتهم بفلسطين من خلال الصلوات وانتظار مجيء المسيح المنتظر، مما أدى إلى قلة الهجرات من العراق إلى فلسطين[1].

بدأت مرحلة الهجرة الأولى من العراق إلى فلسطين في المُدة ما بين (1818 - 1856م)، بينما كانت الموجة الثانية بين (1880 – 1914م)، إلا أن عدد المهاجرين كان ضئيلاً، ولم يواجه يهود العراق في تلك المُدة صعوبات كبيرة في دخول فلسطين والاستقرار فيها، ومع ذلك، فإن الصعوبات الاقتصادية التي واجهها المهاجرون في القدس، مثل توفير السكن المناسب وفرص العمل، حالت دون زيادة عدد المهاجرين[2].

كان تعلق يهود العراق بتراثهم الديني هو الدافع الرئيسي للتوجه إلى فلسطين، حيث أسسوا عددًا من المؤسسات الدينية في القدس والخليل، بالإضافة إلى إنشاء بعض القرى والمؤسسات الزراعية بالقرب من القدس، مثل مؤسسة خضوري الزراعية[3].

لقد أدركت الحركة الماسونية وحليفتها الصهيونية منذ البداية أهمية التأثير على الشباب، ولذلك بدأت منذ قيام الثورة الفرنسية في السعي لاحتكار التعليم وإخضاع جميع المدارس لهيمنتها وتوجيهاتها، بهدف التأثير في نفوس وعقول النشء، اعتبرت الحركة أن تهذيب الشباب على أيديها هو حجر الزاوية في بناء الحركة الماسونية، ومن المؤكد أن جمعية الاتحاد الإسرائيلي (الاليانس) التي تأسست في باريس عام 1860م، كان مؤسسوها من اليهود الماسونيين الذين تربطهم روابط سرية مع يهود دول العالم، بما في ذلك يهود الشرق الأوسط[4].

أصبحت هذه الروابط، التي وثقتها روابط الدين والتعاون الاقتصادي والتجاري، أساسًا لإقامة تنظيمات صهيونية بعد 37 عامًا من عام 1860م، وقد تزايد النفوذ الماسوني الصهيوني في جمعية الاتحاد الإسرائيلي بعد تأسيس أول محفل ماسوني في باريس عام 1725م، كما استهدفت الجمعية من خلال مدارسها التي أنشأتها في العراق منذ عام 1864م، إيجاد مرتكز اجتماعي وثقافي للحركة الصهيونية بهدف إقامة الكيان الصهيوني، ومنذ نشأتها في العراق، كانت تتحرك بدافع من يهود يقودون محافلهم في لندن وباريس[5].

نتيجة لذلك، بدأ يهود العراق في ممارسة الأنشطة الصهيونية بشكل منتظم بعد تلقي المستنيرين منهم تعليمهم في مدارس الاليانس[6]، وقد بدأ النشاط الصهيوني السياسي في العراق فعليًا في وقت متزامن تقريبًا مع النشاط الذي قامت به المنظمة الصهيونية في أوروبا، أي في نهاية القرن التاسع عشر، واستمر حتى الحرب العالمية الأولى[7].

تغيرت النظرة الودية نحو اليهود بعد انعقاد المؤتمر الأول للحركة الصهيونية في بازل بسويسرا عام 1897م، حيث أصبح اليهود محط أنظار وشكوك الكثيرين، مما جعل قدومهم إلى فلسطين مثار قلق لدى العديد من العرب والأتراك[8]، وكان ممثلو صهيون الذين وقعوا على البروتوكولات الصهيونية الأربعة والعشرين التي أقرها المؤتمر هم أنفسهم ممثلو الماسونية، وعلى رأسهم تيودور هرتزل، الأب الروحي للصهيونية العالمية[9].

في بدايته، كان النشاط الصهيوني في العراق محدودًا وبسيطًا للغاية، وهناك في أرشيف جمعية الاليانس الإسرائيلية في باريس ملف بعنوان "النشاط الصهيوني في العراق عام 1899م"، يحتوي على مجموعة من الأمور، من بينها رسالة كتبها داعية صهيوني يُعتبر أول يهودي عراقي يعتنق الفكر الصهيوني، ويدعى أهرون ساسون بن الياهو ناحوم، الملقب بالمعلم، وذلك بالتعاون مع بنيامين ساسون، مدير مدرسة "الاليانس"[10]، الذي كان على مدى سنوات قليلة سكرتيرًا عامًا للرابطة الصهيونية في بغداد[11].

يشير أهرون ساسون في رسالته المتعلقة بعلاقته بالصهيونية إلى اهتمامه بالصحف العبرية، حيث كان يكتب فيها عن اليهود الذين يسعون من أجل قضاياهم، وقد لفت انتباهه بشكل خاص تسفي

هيرمان، الذي ألقى خطابًا في كولون، بالقرب من برلين، حيث تحدث بحماس إلى اليهود داعيًا إياهم إلى عدم الاندماج في الشعوب الأخرى، ومنذ ذلك الحين، بدأ ساسون يتطلع إلى فلسطين ويميل إلى أولئك الذين يقودون الحركة الصهيونية[12].

لم يتجاوز النشاط الصهيوني في العراق حدود قراءة الصحف والدوريات العبرية التي كانت تصل إلى بغداد من أوروبا وفلسطين وأمريكا منذ أوائل السبعينات من القرن التاسع عشر، وكان أهرون ساسون يقوم بقراءة تلك الصحف أمام مجموعة من الشباب، بالإضافة إلى إدارة بعض الدوائر المحدودة المتمثلة في المنتديات والندوات التي تناقش القضايا الصهيونية[13].

يذكر الكاتب اليهودي العراقي إميل مراد أن هذا النشاط، الذي بدأ بعد انتهاء المؤتمر الصهيوني الأول، كان يتم في إطار من السرية، نظرًا لمعارضة السلطة العثمانية لأي نشاط صهيوني، كما أن عزل العراق عن الكيان الصهيوني بشكل عام، وانفصال يهود العراق عن اليهودية العالمية بشكل خاص، أثر على عدم تطور الحركة الصهيونية في البلاد، فضلًا عن ذلك، كان (40%) من يهود العراق مشتتين في عشرات الألوية الصغيرة، بينما كانت بغداد تضم وحدها (5000) يهودي، وهو عدد كان أقل من أن يبدأ به نشاط صهيوني واسع النطاق[14].

أما في البصرة، فقد كان وضع الحركة الصهيونية أكثر نشاطًا مقارنة ببغداد، حيث لم تهتم السلطات العثمانية بمتابعة ما يحدث فيها، مما أدى إلى تشكيل رابطة صهيونية في المدينة ضمت عشرات الأفراد[15].

تعرف الدعاية بأنها الجهود المنظمة لإثارة العواطف والتأثير على الآراء بهدف تحقيق استجابة معينة، وغالبًا ما تعتمد الدعاية على اختلاق الأكاذيب أو المبالغة في نقل الأخبار، ولا تهدف إلى توعية الجماهير بل تعمل على تحذيرهم وشل قدرتهم على التفكير، وقد وجدت الصهيونية في البيئة الفكرية والسياسية في العراق خلال بدايات العشرينات ما يساعدها على تحقيق أهدافها، من خلال تحليل واقع المجتمع العراقي بشكل عام وواقع الطائفة اليهودية في العراق بشكل خاص، كما استطاعت تحديد القوى المؤيدة والمعارضة والمحايدة للنشاط الصهيوني، ورسمت سياستها للتأثير على المجتمع، مستفيدة من التنظيم الدقيق للطائفة اليهودية داخل العراق الذي يتغلغل في كافة نواحي الحياة[16].

في عام 1903م، حاول هرتزل إقامة مستعمرات يهودية في العراق خلال اتصالاته برجالات الدولة العثمانية، كما سعت بعض المنظمات الإنجليزية والفرنسية إلى توطين مجموعات من الفلاحين من أوروبا الشرقية في العراق، وفي عام 1907م، أرسلت "جمعية التوطين اليهودية" (ICA) التي مقرها لندن، بالتعاون مع الاليانس إيزرائليت في باريس، مندوبًا لدراسة موضوع التوطين، وقد أعد تقريرًا أبدى فيه رأيه حول إمكانية التوطين في العراق[17].

أوضح التقرير الذي أعده المندوب إمكانية التوطين في أراضي قاسم باشا، صهر السلطان عبد الحميد، في شمال بغداد، واقترح توطين (50,000) يهودي روسي وبولندي، وقد أيد المشروع وزير مالية تركيا آنذاك، جاويد بك، وهو يهودي اعتنق الإسلام، وكان ذلك مقابل التعهد بدفع ديون الدولة العثمانية[18].

إن تلك المحاولة قد باءت بالفشل، حيث رفض السلطان عبد الحميد هذا الأمر، ويبدو أنه كان يخشى من امتداد أطماع الصهيونية إلى العراق أيضًا، ولا شك أن عبد الحميد لم يكن مخطئًا في مخاوفه، إذ منذ ذلك الحين، بذل الصهاينة جهودًا كبيرة واستثمروا أموالًا طائلة للسيطرة على الاقتصاد العراقي، كما قاموا بشراء مساحات شاسعة من الأراضي في المدن والريف[19].

ثَانِياً- الحَرَكَة الصَهيُونِيَّة فِي عَهدِ الإِحتِلَال البَرِيطَانِي

عاش يهود العراق في تناغم مع سكان البلاد حتى ظهور الحركة الصهيونية التي أثارت الفتنة بهدف دفع اليهود نحو الهجرة إلى فلسطين، وقد كان انخراط بعض اليهود في الأنشطة الصهيونية الموجهة ضد الدولة العربية عاملاً رئيسياً في تغيير نظرة العراق تجاههم، مما أدى إلى اتخاذ بعض الإجراءات القانونية ضدهم[20].

ومن بين يهود العراق، برز ساسون حسقيل كأحد أوائل الماسونيين الصهاينة الذين كان لهم دور بارز في المحافل الماسونية التي أُقيمت في العراق[21]، وقد تم تأسيس أول محفل ماسوني في العراق عام 1909م، وكان أعضاؤه من كبار موظفي الدولة والوزراء والأعيان والمدنيين والعسكريين[22].

وعلى الرغم من أن يهود العراق لم يقوموا بجمع تبرعات لصالح "القيرن قييمت"[23] في السنوات الأولى من إنشائه، ولم يشاركوا في بيع "الشيقل"[24]، ولم يمثل يهود العراق في المؤتمرات الصهيونية الأولى، إلا أنهم كانوا على اتصال بالحركة الصهيونية العالمية، وتظهر إحدى الرسائل المرسلة إلى برلين عام 1914م أن يهود بغداد كانوا على دراية بإنجازات "القيرن قييمت" من خلال التقارير التي وصلت إليهم من المكتب الرئيسي في كولون، وذكر كاتب الرسالة أن هدفه هو لفت انتباه المنظمة الصهيونية في برلين إلى رغبته القوية في إقامة علاقات مع جمعيتهم المقدسة، مضيفًا أنه عندما سمعوا عن تأسيس الجمعية الصهيونية العثمانية في الإستانة، سارع الثلاثة: روفائيل حوريش، وموريس فتال، ومنشة حكيم، إلى تشكيل مجموعة تهدف إلى إقامة اتصالات مع المنظمة[25].

طالبت هذه الجماعة بضرورة إنشاء جمعية صهيونية، حيث إن مسألة تأسيس جمعية صهيونية في الأستانة لم تُحسم بعد، فضلًا عن ذلك، طلبوا تزويدهم بمزيد من التفاصيل حول نشاط "القيرن قييمت"، وإرسال صحف ومجلات ودفاتر وكتب تتعلق بتاريخ الصهيونية، ولتأكيد رغبتنا القوية، نرفق مع هذه الرسالة مبلغاً قدره (18.75) فرنك كتبرع، مطالبين بإرسال إيصالات لكل منا عبر البريد[26].

عند إعلان الحرب العالمية الأولى في عام 1914م، انضمت تركيا إلى جانب ألمانيا، ودُعي العراقيون بمختلف مذاهبهم للالتحاق بالجيش المقاتل في العراق، مما أدى إلى انقطاع العراق عن أوروبا واضطراب الأوضاع فيه، مما أجبر الأثرياء من اليهود على دفع التبرعات، كما تم نفي بعضهم بتهمة الفرار من الخدمة العسكرية، وقد حالت كل هذه الظروف دون تأسيس جمعية صهيونية[27].

أما في البصرة، فقد بدأ الاهتمام بالصهيونية قبل الحرب العالمية الأولى، حيث أشار كوهين إلى ذلك قائلاً: "إن الوثيقة الأولى الموجودة في الأرشيف الصهيوني المركزي، والتي تعود إلى تاريخ 1913/6/13، كتبها م. ي. سحيق من البصرة، حيث ذكر فيها أنه تلقى رسالة حول إمكانية تكوين جمعية صهيونية في البصرة". كما تم إنشاء مدرسة عبرية صغيرة في البصرة عام 1914، وقد كتب ي. ي. أهرون إلى المنظمة يطلب فيها (200) نسخة من كتاب "المدرسة العبرية الجزء الأول" لطلاب التلمود والتوراة، على أن يُطبع على غلاف الكتب بالعبرية عبارة "تلمود توراة البصرة". كما طلب إرسال (200) كراس بأغلفة مطبوعة بالعبرية و(240) دستة من أقلام الرصاص مكتوب عليها أيضاً بالعبرية[28].

توقف النشاط الصهيوني في مدينة البصرة بعد الاحتلال البريطاني مباشرة، وذلك نتيجة هجرة عدد من اليهود النشيطين من المدينة[29].

في عام 1917م، تم الإعلان عن وعد بلفور الذي منح اليهود حق إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وفي هذا السياق، أشار الأديب مير بصري، وهو يهودي عراقي، إلى أن السير أرنولد أولسن، وكيل الحاكم الملكي العام في العراق، دعا وجهاء اليهود ليبشرهم بوعد بلفور، إلا أنهم استقبلوه بوجوه عابسة، حيث أعربوا عن أن فلسطين تمثل مركزًا روحيًا لهم، وأنهم يقدمون الدعم المالي للمعابد ورجال الدين هناك، لكن وطنهم هو العراق الذي عاشوا فيه لآلاف السنين واستمتعوا بخيراته، وأكدوا أنه إذا كان هناك دعم للاقتصاد العراقي، فإنهم سيشاركون بذلك في الرخاء العام[30].

بعد صدور وعد بلفور، اتجهت المنظمة الصهيونية إلى تجاهل العراق والتركيز على فلسطين والعمل على تهويدها وإضعاف عروبتها[31]، وقد أسفرت الظروف عن ضعف الدولة العثمانية وعدم استعدادها لخوض حرب طويلة الأمد، مما أدى إلى هزيمتها وتفكيكها، حيث قامت دول الحلفاء المنتصرة بتقسيم أراضيها، ونتيجة لذلك، كان العراق من نصيب بريطانيا، التي سعت إلى ترسيخ وجودها في البلاد واستغلال خيراتها، وقد تم احتلال بغداد في 11 آذار 1917م، وفي عام 1918م، تم احتلال بقية المناطق الشمالية من العراق، تلا ذلك انسحاب كامل للجيش العثماني برفقة مجموعة من أنصاره[32].

رحب يهود العراق بقدوم القوات البريطانية، حيث أسسوا جمعية تُدعى "الدفاع المقدس" في عام 1912م، وكان هدفها تقليص دور الحكومة العثمانية وتعزيز الحكومة البريطانية، وقد بدأ أعضاء الجمعية في نشر أفكارهم المؤيدة لبريطانيا حتى قبل الاحتلال، وكان من أبرز أعضائها مناحيم دانيال[33].

تقدم يهود العراق بطلب إلى المندوب السامي في بغداد للسماح لهم بأن يكونوا رعايا بريطانيين، معبرين عن عدم رغبتهم في إمكانية إقامة حكومة وطنية، حيث برروا موقفهم بعدة نقاط تدعم هذا الطلب، وهي[34]:

1. عدم قدرة العرب على تحمل المسؤولية السياسية.
2. افتقارهم إلى الخبرة الإدارية.
3. احتمال وجود تعصب وعدم تسامح بينهم.

كما أشاروا إلى أن السلطات التركية قد قامت بإعدام عدد من اليهود على ضفاف النهر خلال الحرب، كعقوبة للأشخاص الذين أبدوا تعاوناً مع البريطانيين أثناء الحصار، ومن بينهم تاجر يهودي يُدعى ساسون، الذي قام بإبلاغ البريطانيين عن مخابئ الطعام لدى سكان الكوت[35].

وعلى الرغم من الحرية التي تمتع بها اليهود خلال الاحتلال البريطاني للعراق، لا يوجد دليل على استئناف النشاط الصهيوني في البلاد قبل عام 1919م، حيث لم تُقام أي تنظيمات، ولم تُجمع تبرعات، ولم يُحتفل بوعد بلفور عند صدوره[36].

بعد الاحتلال البريطاني، انخرط الشباب اليهودي في الوظائف الحكومية نظراً لإلمامهم باللغات الأجنبية ومهارات الحساب، مما جعلهم أساساً في وظائف وزارة المالية، والأشغال، والمواصلات، والبريد، والداخلية، والشرطة، والدفاع، ومن بين كبار الموظفين اليهود في تلك المُدة، يمكن الإشارة إلى روبن داود، مدير الحسابات العسكرية، وعزرا الوية، معاون مراقب الحسابات العام، وخضوري عزرا، مدير الميزانية في وزارة المالية، وعبد النبي مير، معلم معاون سكرتير وزارة الداخلية، ويوسف شاؤول، مدير البريد والبرق العام[37].

وبناءً على ذلك، تم تأسيس أول محفل ماسوني في البصرة بتاريخ 2 شباط 1918م، والذي أُطلق عليه اسم "لوج ما بين النهرين" ويحمل الرقم (3820)، وقد أسسه مجموعة من الضباط والموظفين البريطانيين الذين دخلوا العراق، وترأسه السيد جورج ماكمون في المُدة من (1918-1919م)[38].

لقد وجدت الصهيونية العالمية في الشخصيات البريطانية المسيطرة على العراق دعماً مهماً لإقامة المحافل الماسونية في البلاد، حيث عملت هذه المحافل في الخفاء تحت إشراف البريطانيين، وفي المقابل، مارست بريطانيا ضغوطاً على الحكومة العراقية خلال مُدة الانتداب، مما جعلها تتجاهل الأنشطة الصهيونية والماسونية في العراق[39].

تأسس محفل ماسوني في بغداد في 30 كانون الأول 1919م تحت اسم "لوج بغداد" برقم (140221)، بالإضافة إلى محفل آخر في عام 1920م باسم "لوج دار السلام" برقم (5277). تشير وثائق مديرية الأمن العامة في العراق إلى أن هذا المحفل قد تم تأسيسه مع محفل آخر هو "لوج العراق" دون الحصول على الموافقة الرسمية من السلطات المختصة، ومع ذلك، قرر أعضاء هذه المحافل ضرورة الحصول على صفة قانونية لتأسيس نادي التأخي الذي يضم أعضاء تلك المحافل، وقد تمت الموافقة من وزارة الداخلية على ذلك في 6 آب 1932م[40].

إن النشاط الصهيوني الذي شهد توقفاً خلال الحرب العالمية الأولى سرعان ما استأنف بعد انتهائها، وتؤكد وثيقة عبرية أرسلها أهرون ساسون، مؤسس الصهيونية في العراق، إلى أعضاء المنظمة الصهيونية العالمية في لندن عام 1920م على استمرار هذا النشاط، حيث أشار فيها إلى أن "الفكرة الصهيونية قد رسخت جذورها في قلب كل من أبناء طائفتنا، واستجابة لطلب الجمهور، قررنا تأسيس جمعية حتى لا يكون نصيبنا في مساعدة الشعب أقل من نصيب بقية إخواننا"[41].

كانت من أبرز المهام الأساسية للجمعية المعنية تزويد الأعضاء بالمعلومات اللازمة حول الحركة الصهيونية، ودعم الراغبين في الهجرة إلى فلسطين بغرض الاستيطان، وكما كانت تسعى إلى إحياء الأدب الإسرائيلي واللغة العبرية وتقريبها إلى قلوب شباب الطائفة اليهودية في العراق، الذين يقدر عددهم بحوالي مائة ألف نسمة، فضلًا عن ذلك، كانت الجمعية تقدم المساعدة لأي تنظيمات أو روابط أخرى تعمل في نفس الأهداف[42].

وفي هذا السياق، أضاف أهرون قائلاً: "أرجو من سيادتكم أن تتفضلوا بإبلاغنا بما تطلبه منا الحركة الصهيونية، وكيفية تحقيق رغبتنا في إنشاء هذه الجمعية"، وحتى عام 1919م، لم تكن هناك جمعية صهيونية في بغداد، ولم يكن أهرون ساسون على دراية بما تتطلبه الصهيونية من مؤيديها، إلا أن ذلك لا يعني أنه لم يكن مدركًا لأهداف تلك الحركة[43].

كانت التبرعات التي تجمع لشراء الأراضي في فلسطين تُجمع أحيانًا بطرق احتيالية، وأحيانًا أخرى من خلال استغلال العاطفة الدينية، أو من خلال الادعاء بأنها مخصصة لتعمير مراقد الأنبياء وأضرحتهم في فلسطين، حيث كان يهود العراق يجدون أنفسهم أمام عدة صناديق تحمل أسماء مختلفة، لكنها في الواقع تصب جميعها في هدف واحد، ومن بين أسماء هذه الصناديق، يمكن ذكر "صندوق تعليم الرابي شمعون، صندوق إعانة الغرباء، صندوق ساندي التوراة، صندوق علم داود، وصندوق الفدية"[44].

انقسم يهود العراق بين مؤيدين للصهيونية ومعارضين لها، حتى أن أحد المعارضين قام بسرقة صندوق التبرعات المخصص لتمويل النشاط الصهيوني وسلمه إلى السلطات في بغداد، وقد تم فتح تحقيق في هذا الشأن، لكنه سرعان ما أُغلق من قبل السلطات العليا في الدولة[45].

تم إرسال تبرعات كثيرة من قبل يهود العراق، من بينها تبرع قدره (100) جنيه إسترليني من عزرا ساسون سحيق، ثم أرسل مرة أخرى تبرعًا قدره (200) جنيه إسترليني خصصه لصندوق البناء، واستمر بعد ذلك في إرسال الأموال بهدف إنشاء مستعمرة في فلسطين تحمل اسم شقيقه[46].

كان هناك ولاء عميق من يهود العراق تجاه الأراضي المقدسة في فلسطين، وخاصة بين الأثرياء منهم، ويعتبر وفاة حسقيال شمطوب، التاجر المعروف، دليلاً واضحاً على ذلك، حيث أوصى في وصيته بتوزيع جميع ممتلكاته، التي تقدر بحوالي (140) ألف جنيه، على جمعية "القيرن قييمت"[47].

في عام 1920م، تلقى أهرون ساسون مبلغاً قدره (1000) شيقل لتوزيعه على اليهود في العراق، مما أدى إلى زيادة التبرعات للمؤسسات الصهيونية وبدأ يهود العراق في شراء الأراضي في فلسطين بحماس كبير، وفي ذلك الوقت، سمحت السلطات البريطانية في بغداد لمجموعة من الشباب بتأسيس جمعية أدبية أطلق عليها "الجمعية الأدبية الإسرائيلية"، والتي ترأسها ضابط شرطة يهودي يدعى سلمان شلوموا روبين، وكان عمره (21) عاماً، بينما كان سلمان شنية، البالغ من العمر (22) عاماً، هو السكرتير، وتأسست الجمعية بهدف تعزيز التعاون بين اليهود ورفع معنوياتهم، خاصة في ظل التوترات التي كانت قائمة بين اليهود والمسلمين خلال "ثورة العشرين"، مما جعلهم يرون ضرورة إنشاء هذه الجمعية[48].

وقد كانت هذه الرابطة تعمل في الخفاء، حيث اتفق أعضاؤها على عدم الاجتماع علنياً أو إصدار أي بيانات، بل كان يُسمع عن اسمها

فقط[49].

في إطار التعميم الذي نشرته الجمعية باللغة الإنجليزية في 8 أيلول 1920م، تم الإعلان عن تأسيس نادٍ للجمعية، حيث سيتم تنظيم محاضرات تتماشى مع أهداف الجمعية، وكما ذُكر أن الجمعية ستكون مستعدة للتعاون مع جمعيات يهودية أخرى من أجل تعزيز مكانة اليهود وإحياء مجد شعب إسرائيل، وقد أُلحقت بالجمعية مكتبة صهيونية، حيث تم تقديم جزء من الكتب إليها من مكتبة حاخام بغداد الأكبر يروحام اليشر، كما احتوت على مجموعة كبيرة من الصحف مثل "الفجر" و"السحر"، بالإضافة إلى تخصيص ركن للأطفال، حيث كانت تُصدر لهم صحف بحروف كبيرة متحركة[50].

بلغ عدد المحاضرات التي تم تقديمها في النادي (12) محاضرة، وبلغ عدد أعضاء النادي (700) عضواً، وكما أصدرت الجمعية جريدة تحمل اسم "يشرون"، التي احتوت على (16) صفحة، نصفها باللغة العبرية والنصف الآخر بالعربية ولكن بحروف عبرية، وقد توقفت الجريدة بعد صدور خمسة أعداد منها بسبب صعوبات فنية، وكان لاختيال شلومو أحيا، رئيس الجمعية، تأثير على قرار الجمعية بوقفها[51].

أشار الكاتب حاييم كوهين إلى أن مجلة "يشرون" لم تتضمن دعاية صهيونية، إلا أنها نشرت قصيدتين صهيونيتين دون توقيع، ومن المحتمل أن يكونا من تأليف أهرون ساسون، كما ظهرت في العدد الثالث من المجلة قصيدة لـ أهرون بعنوان "الإنقاذ"[52].

استمر اسم الجمعية الأدبية لعدة سنوات، كما استُخدم للإشارة إلى المكتبة والنادي، وقد قامت الجمعية بنشر مقالات تتعلق ببعض الأنشطة الثقافية المرتبطة بها، مثل عرض المسرحيات في الصحف، مما يدل على أن الجمعية استخدمت هذا الأسلوب لتسهيل قيامها بنشاط علني بين الجمهور تحت شعار الأدب، ومع ذلك، سرعان ما أدرك الأهالي والصحف العربية الأهداف الخفية وراء هذا النشاط، مما أدى إلى رفضهم له وإلغائه بعد مرور عام، وسمحت السلطات البريطانية بإنشاء الجمعيات الصهيونية، لكنها طلبت منها عدم ممارسة أنشطتها علنياً، لذا نشطت الجمعيات في صورة مقنعة، أي على هيئة جمعيات رياضية وفنية وغيرها، وتأسست في العراق خلال عقد العشرينات، بالإضافة إلى الجمعية المذكورة سابقاً، روابط شبابية صهيونية أخرى مثل "رابطة مكابي، القوة، ناشري اللغة العربية، الوحدة... وغيرها"[53].

عند إجراء مقارنة بين النشاط الصهيوني في العراق وبلدان الشرق الأخرى، نجد أن الحركة الصهيونية كانت أكثر قوة وتنظيماً، كما هو الحال في إيران مقارنة بالعراق، ومع ذلك، كانت الطائفة اليهودية في إيران ضعيفة اقتصادياً واجتماعياً مقارنة بالعراق، مما حال دون تطورها[54].

عند إجراء مقارنة بين حجم التبرعات التي قدمها يهود العراق خلال عقد العشرينيات وتلك التي قدمها يهود بولندا، نجد أن تبرعات يهود العراق كانت ضخمة للغاية، وهذا لا يعكس فقط حماس يهود العراق للفكرة الصهيونية، بل يدل أيضاً على أن الأوضاع الاقتصادية خلال مُدة الاحتلال البريطاني كانت جيدة، وبالتالي، رأت المؤسسات الصهيونية أنه يمكن الاعتماد على يهود العراق في مجال التبرعات المالية أكثر من الاعتماد على الهجرة إلى فلسطين[55].

بدأ رد الفعل القومي في العراق ضد الصهيونية بعد عام 1935م، إلا أنه لم يكن موجهًا ضد الأقلية اليهودية، حيث كانت لليهود في العراق مكانة متميزة بسبب روابطهم التاريخية ومركزهم الاجتماعي والاقتصادي، فضلاً عن عدم وجود أي ميل انفصالي بينهم، لذلك، تمسك المسؤولون العراقيون بفكرة أن المواطنين اليهود في العراق ليسوا متعاطفين مع الصهيونية[56].

ومع ذلك، استخدمت الحركة الصهيونية جميع وسائل الترهيب لدفع اليهود نحو الهجرة، حيث بدأ الصهاينة منذ أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين بتوزيع منشورات في المعابد تحتوي على شعارات تشير إلى العلاقات بين اليهود وشعب العراق، مثل "لا تشتروا من المسلمين"، فضلًا عن إلقاء القنابل اليدوية على الأماكن المقدسة لليهود وأماكن تواجدهم[57].

منذ أوائل الثلاثينيات، بدأ يهود العراق يشعرون ببعض المضايقات من قبل الحكومة العراقية، والتي تجلت في وضع العراقيل أمامهم في الوظائف الحكومية وتقليل عدد الطلاب اليهود في الكليات، فعلى سبيل المثال، في عام 1937م، تم قبول ثلاثة أو أربعة طلاب يهود في كلية الطب ومثلهم في كلية الصيدلة، على الرغم من أن عدد المتقدمين اليهود كان أكبر بكثير، وأن درجاتهم كانت أعلى من درجات الطلاب الآخرين المتقدمين لنفس الكلية، مما جعل الطلاب يشعرون بوجود دعاية نازية ضدهم[58].

وقد شهد مير بصري، رئيس الطائفة الموسوية في بغداد، أن الحكومة في ذلك الوقت كانت تضيق الخناق على اليهود، حيث قامت بطرد الموظفين وقطع إجازات الاستيراد عن التجار، مما أدى إلى أن أصبح معظم أفراد الطائفة عاطلين عن العمل، وعندما صدر قانون إسقاط الجنسية عام 1950م، لم يجد اليهود مفرًا من الهجرة[59].

يمثل يهود العراق في تلك المُدة أكثر من نصف عدد اليهود الشرقيين بشكل عام، يليهم يهود اليمن[60].

وقد أوردت جريدة الأهرام برقية لمراسلها في لندن تفيد بأن مسألة يهود العراق قد أثيرت في مجلس العموم البريطاني، حيث أعرب السير سرجون سيمون، وزير الخارجية، عن أسفه لتفاقم العداء تجاه يهود العراق، مشيراً إلى أن الصحف العراقية لا تزال تواصل حملاتها ضد الصهيونية، وأن بعض هذه الصحف تتلقى دعماً مالياً من القنصل الألماني، وقد تكررت استغاثات يهود العراق في هذا السياق[61].

لقد حرصت الحركة الصهيونية على تهجير يهود كردستان العراق إلى إسرائيل قبل غيرهم من يهود العراق، نظراً لكونهم يتمتعون بصحة جيدة ويعملون في الزراعة، مما يجعلهم أكثر ملاءمة كأيدٍ عاملة، كما أنهم لا يشكلون تهديداً من حيث تعاطفهم مع العرب في القضية العربية، حيث تعتبر الكردية لغتهم الثانية بعد الآرامية، وقد تم تهجيرهم بالتنسيق مع الحكومة العراقية[62].

وعند وصول يهود العراق أو اليهود العرب بشكل عام إلى إسرائيل، كان الهدف غير المعلن للصهيونية هو طمس هذا الملف وتشكيل قومية جديدة بعيدة عن كل ما هو عربي[63].

وقد عانى يهود العراق عند وصولهم إلى إسرائيل من العنصرية، حيث اعتُبروا عرباً، وتم إيواؤهم في مخيمات، كما تم رشهم بمبيد "DTT" للقضاء على الحشرات، تحسباً لاحتمالية حملهم لأمراض أو عدوى من العراق، يقول حسقيل جوقمان، المؤرخ والكاتب اليهودي العراقي، إنه رفض الهجرة إلى إسرائيل وفضل العيش في لندن، حيث لا يزال يتذكر أيامه في العراق بوصفها أسعد أيام حياته، ويشير سمير نقاش، يهودي عراقي، إلى أن الأفضلية كانت لليهود الغربيين، بينما تم استجلاب يهود الشرق ليحلوا محل العمال العرب الفلسطينيين، مما جعلهم يُعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية، ويضيف قائلاً: "لقد خيل إلينا في البداية أننا قادمون إلى أرض اللبن والعسل، إلا أن هذا الواقع تكشف لنا بعد ثلاثة أيام فقط"[64].

ويتابع شمعون بلاص أنه غادر العراق إلى إسرائيل وظل في المخيمات لمدة عام كامل قبل أن يتم إيواؤه في منطقة أخرى[65]، وقد أثار قدوم اليهود العرب بأعداد كبيرة القلق من احتمال طغيان الطابع الشرقي على الدولة الإسرائيلية، وهو ما يتعارض مع الهدف الأساسي للصهيونية في إنشاء دولة غربية أو أوروبية في الشرق الأوسط، وقد أدى ذلك إلى فرض الصهيونية على هؤلاء الشرقيين الشعور بالخجل من هويتهم القديمة، حتى أصبحوا يشعرون بالخجل من لغتهم العربية وملامحهم الشرقية، فضلًا عن ذلك، كانت الصهيونية تغرس في نفوسهم أن العرب خونة وقاتلون أخذوا بيوتهم وطردوهم، وعملت على تغيير أسماء هؤلاء عبرنة أو تهويداً عند وصولهم إلى إسرائيل[66].

ومن المفارقات أن بعض من حضروا إلى إسرائيل من يهود العراق جاءوا مقيدين بسبب رفضهم الهجرة، وعند وصولهم قاموا بالإضراب عن الطعام من أجل العودة إلى وطنهم العراق، كما أن بعضهم فضل العيش في المناطق ذات الطابع العربي في إسرائيل، مثل غزة وأريحا، لتذكيرهم بالبلاد التي رحلوا عنها[67].

الاستنتاجات

1. أن الحركة الصهيونية ابتكرت أساليب حملت يهود العراق واليهود العرب بشكل عام على الهجرة إلى إسرائيل بهدف تشكيل الكيان الجديد.
2. يسلط تاريخ يهود العراق الضوء على تعقيد العلاقة بين الهوية الوطنية والحركات القومية العابرة للحدود، حيث لعبت الصهيونية دورًا محوريًا في إعادة تشكيل مسار حياتهم خلال القرن العشرين.
3. شهد هذا المجتمع تحولًا من الاندماج والتعايش ضمن النسيج الاجتماعي العراقي، مع رفض العديد من أفراده للهجرة إلى فلسطين كونهم اعتبروا العراق وطنهم الأصلي، إلى حالة من التهميش والنزوح القسري.
4. استغلت السياسات الاستعمارية البريطانية والاستراتيجيات الصهيونية السياق المحلي لتحقيق أهدافها، مما أدى إلى تفكيك الروابط التاريخية بين اليهود وغيرهم من مكونات الشعب العراقي.
5. كشفت تجربة اليهود العراقيين في إسرائيل عن تناقضات المشروع الصهيوني، الذي هدف إلى إقامة دولة غربية، لكنه واجه تحديات في دمج اليهود الشرقيين، ومحاولات لمحو هويتهم الثقافية.

الهوامش

[1] صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق 1914-1952م، دار الرشيد، بغداد، 1980م، ص32.

[2] ميخال افبطول وآخرون، اليهود في البلدان الاسلامية 1850-1950م، ترجمة: جمال الرفاعي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1995م، ص ص144-145.

[3] صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص25.

[4] فاضل البراك، المدارس اليهودية والايرانية في العراق، دار الحكمة، بغداد، 1984م، ص25.

[5] فاضل البراك، المصدر السابق، ص26.

(6) ميخال افبطول، المصدر السابق، ص116.

(7) المصدر نفسه، ص117.

(8) بسام الكرزون، النشاط الصهيوني في العراق، ج2 / ص2.

(9) فاضل البراك، المصدر السابق، ص26.

(10) للمزيد من المعلومات عن مدارس الأليانس في العراق ينظر الى: حيدر عبد العظيم خضير الجبوري، النشاط التعليمي والثقافي لليهود في العراق للمدة (1863- 1920م)، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد 69، المجلد 17، 2025م.

(11) عصام جمعة أحمد، الصحافة اليهودية في العراق، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2001م، ص ص44-45.

(12) صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص32.

(13) عصام جمعة أحمد، المصدر السابق، ص ص44-45.

(14) خلدون ناجي معروف، اليهود والصهيونية في فترة الاحتلال البريطاني المباشر للعراق، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد11، 1976م، ص76.

(15) ميخال افبطول، المصدر السابق، ص117.

(16) سعد سلمان عبد الله المشهداني، النشاط الدعائي لليهود في العراق 1921- 1952م، مدبولي، القاهرة، 1999م، ص86.

(17) خلدون ناجي معروف، يهود العالم والصهيونية وإسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1974م، ص119.

(18) نجدة فتحي صفوه، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب، المكتبة العصرية، بيروت، 1969م، ص124.

(19) بسام الكرزون، المصدر السابق، ص1.

(20) صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي ليهود العراق 1917-1952م، بيت الحكمة، بغداد، 2002م، ص17.

(21) فاضل البراك، المصدر السابق، ص25.

(22) محمد موسى النبهاني، الماسونية وعلاقتها بالصهيونية، مجلة آفاق عربية، العدد 7، رمزي للطباعة، بغداد، 1979م، ص54.

(23) **القيرن قييمت:** هي كلمة عبرية معناها الصندوق القومي اليهودي، وترجع فكرة انشاؤه الى عام 1884م، غير انه لم يظهر للوجود الا بتأييد من هرتزل في المؤتمر الصهيوني الخامس عام 1901م، وقد نص قرار انشاؤه على ان تستخدم أموال الصندوق ومصدرها التبرعات اليهودية في شراء الاراضي بفلسطين وعلى عدم جواز بيع أو رهن الارض المشترات بحيث تظل ملكا للشعب اليهودي المزعوم، وقد بدأ تنفيذ هذا العمل عام 1904م، وفي عام 1907م سجل الصندوق كشركة بريطانية وبدأ أول تجاربه في التشجير على أرض فلسطين في العام التالي بزراعة ما يسمى بغابة هرتزل، وفي عام 1922م انتقل مقره الرئيسي الى القدس حيث توسع نشاطه؛ راجع: صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص 33.

(24) **الشيقل:** هي وحدة نقد كانت متداولة بين اليهود واشتق اسمها من عملة الضريبة الدينية، وهي من الفضة وتعنى بالمفهوم الصهيوني الشهادة التي تعطى لمن يدفع بدل الاشتراك السنوي للمنظمة الصهيونية العالمية، وكانت تشكل المصدر الرئيسي لدخل المنظمة؛ راجع: خلدون ناجي معروف، اليهود والصهيونية في فترة الاحتلال البريطاني المباشر للعراق، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد11، 1976م، ص77.

(25) خلدون ناجي معروف، اليهود والصهيونية في فترة الاحتلال البريطاني المباشر للعراق، المصدر السابق، ص ص76-77.

(26) خلدون ناجي معروف، المصدر السابق، ص77.

(27) صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص33.

(28) معتز أحمد الغريب وصبحي البحار، يهود العراق عائدون بقوة السلاح، الاهرام، العدد 326، 2003م، ص71.

(29) صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص34.

(30) رشيد الخيون، يهود العراق المهاجرين حنين الى الوطن والتعويضات، جريدة الوسط، العدد641، مطابع الاهرام، القاهرة، 2004م، ص4.

(31) بسام الكرزون، المصدر السابق، ص3.

(32) خلدون ناجي معروف، اليهود والصهيونية في فترة الاحتلال البريطاني المباشر للعراق، المصدر السابق، ص77.

(33) عماد عبد السلام رؤوف، جمعية الدفاع المقدس السرية، مجلة آفاق عربية، العدد5، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، 1979م، ص47.

(34) خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق بين 1921-1952م، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، 1975م، ص82.

(35) خلدون ناجي معروف، اليهود والصهيونية في فترة الاحتلال البريطاني المباشر للعراق، المصدر السابق، ص73.

(36) صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص34.

(37) يوسف رزق الله غنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، مطبعة القراء، بغداد، 1924م، ص ص268-271.

(38) سعد سلمان عبد الله المشهداني، المصدر السابق، ص100.

(39) فاضل البراك، المصدر السابق، ص25.

(40) سعد سلمان عبد الله المشهداني، المصدر السابق، ص100.

(41) فاضل البراك، المصدر السابق، ص35.

(42) صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص35.

(43) خلدون ناجي معروف، اليهود والصهيونية في فترة الاحتلال البريطاني المباشر للعراق، المصدر السابق، ص78.

(44) بسام الكرزون، المصدر السابق، ص4.

(45) فيصل عبد الكريم، يهود العراق ماضيهم ومستقبلهم، مجلة دنيا الوطن، WWW.Alwatan voice.com.

(46) خلدون ناجي معروف، اليهود والصهيونية في فترة الاحتلال البريطاني المباشر للعراق، المصدر السابق، ص78.

(47) يوسف فرج صالح، الاتحاد الاسرائيلي، العدد21، 1925/1/18م، ص6.

(48) خلدون ناجي معروف، اليهود والصهيونية في فترة الاحتلال البريطاني المباشر للعراق، المصدر السابق، ص78.

(49) صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص35.

(50) عصام جمعة احمد، المصدر السابق، ص ص45-47.

(51) خلدون ناجي معروف، اليهود والصهيونية في فترة الاحتلال البريطاني المباشر للعراق، المصدر السابق، ص78.

(52) عصام جمعة احمد، المصدر السابق، ص52.

(53) خلدون ناجي معروف، اليهود والصهيونية في فترة الاحتلال البريطاني المباشر للعراق، المصدر السابق، ص79.

(54) ميخال أفبطول، المصدر السابق، ص121.

(55) المصدر نفسه، ص120.

(56) علي إبراهيم عبده، خيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1965م، ص65.

(57) مصطفى نبيل، يهود العراق والغزو الامريكي، الهلال، العدد6، المؤسسة العربية للنشر، 2003م، ص ص48-49.

(58) حسقيل قوجمان، الجالية اليهودية في العراق سابقا. WWW.Bahzani.org .

(59) أنعام كجة جي، المؤرخ والشاعر مير بصري يرحل في لندن وعينيه على بغداد التي لم تفارقها روحه، الشرق الاوسط، العدد9906، 2006م، ص3.

(60) وليم فهمي، الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 1969م، ص95.

(61) الشمس، 8 فبراير 1935م، ص ص2-3.

(62) صلاح حزين، هؤلاء العراقيون الذين أصبحوا كتابا اسرائيليين.
WWW.Documents/20setting.html.p.3

(63) أحمد سوسة، لمحات من تاريخ يهود العراق القديم وصلته بيهود الشرق، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد4، دار الساعة، جامعة بغداد، 1975م، ص45.

(64) يهود عرب أصوات غير مسموعة، ج1، ص ص1-5 . WWW.ALjazeera.net

(65) يهود عرب أصوات غير مسموعة، ج2، ص1. WWW.ALjazeera.net

(66) يهود عرب أصوات غير مسموعة، ج1، ج2، المصدر السابق، ص ص2-5-8.

(67) يهود عرب أصوات غير مسموعة، ج1، المصدر السابق، ص ص3-7.

المصادر

أوّلاً- الكتب

- خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق بين 1921- 1952م، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، 1975م.
- خلدون ناجي معروف، يهود العالم والصهيونية وإسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1974م.
- سعد سلمان عبد الله المشهداني، النشاط الدعائي لليهود في العراق 1921- 1952م، مدبولي، القاهرة، 1999م.
- صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق 1914-1952م، دار الرشيد، بغداد، 1980م.
- صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي ليهود العراق 1917-1952م، بيت الحكمة، بغداد، 2002م.
- عصام جمعة أحمد، الصحافة اليهودية في العراق، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2001م.
- علي إبراهيم عبده، خيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1965م.
- فاضل البراك، المدارس اليهودية والايرانية في العراق، دار الحكمة، بغداد، 1984م.
- ميخال افبطول وآخرون، اليهود في البلدان الاسلامية 1850-1950م، ترجمة: جمال الرفاعي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1995م.
- نجدة فتحي صفوه، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب، المكتبة العصرية، بيروت، 1969م.

- يوسف رزق الله غنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، مطبعة القراء، بغداد، 1924م.

ثَانِياً- الرَّسائِل والأطاريح

- وليم فهمي، الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 1969م.

ثالثاً- البحوث

- أحمد سوسة، لمحات من تاريخ يهود العراق القديم وصلته بيهود الشرق، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد4، دار الساعة، جامعة بغداد، 1975م.
- حيدر عبد العظيم خضير الجبوري، النشاط التعليمي والثقافي لليهود في العراق للمدة (1863- 1920م)، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد 69، المجلد 17، 2025م.
- خلدون ناجي معروف، اليهود والصهيونية في فترة الاحتلال البريطاني المباشر للعراق، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد11، 1976م.
- عماد عبد السلام رؤوف، جمعية الدفاع المقدس السرية، مجلة آفاق عربية، العدد5، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، 1979م.
- محمد موسى النبهاني، الماسونية وعلاقتها بالصهيونية، مجلة آفاق عربية، العدد 7، رمزي للطباعة، بغداد، 1979م.
- مصطفى نبيل، يهود العراق والغزو الامريكي، الهلال، العدد6، المؤسسة العربية للنشر، 2003م.

رَابعاً- الصحف:

- أنعام كجة جي، المؤرخ والشاعر مير بصري يرحل في لندن وعينيه على بغداد التي لم تفارقها روحه، الشرق الاوسط، العدد9906، 2006م.
- رشيد الخيون، يهود العراق المهاجرين حنين الى الوطن والتعويضات، جريدة الوسط، العدد641، مطابع الاهرام، القاهرة، 2004م.
- معتز أحمد الغريب وصبحي البحار، يهود العراق عائدون بقوة السلاح، الاهرام، العدد 326، 2003م.
- يوسف فرج صالح، الاتحاد الاسرائيلي، العدد21، 1925/1/18م، ص6.
- الشمس، 8 /2/ 1935م.

خَامساً- مواقع الانترنت

- صلاح حزين، هؤلاء العراقيون الذين اصبحوا كتابا اسرائيليين.
. WWW.Documents/20setting.html
- يهود عرب أصوات غير مسموعة، ج1.
. WWW.ALjazeera.net
- يهود عرب أصوات غير مسموعة، ج2.
WWW.ALjazeera.net
- حسقيل قوجمان، الجالية اليهودية في العراق سابقا.
WWW.Bahzani.org
- فيصل عبد الكريم، يهود العراق ماضيهم ومستقبلهم، مجلة دنيا الوطن.
WWW.Alwatan voice.com
- بسام الكرزون، النشاط الصهيوني في العراق.
/2005https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/
html23559/16/06